النهضة العربية للديمقراطية والتنمية
Arab Renaissance for Democracy & Development
ARDD
جيل جديد
Generation G
A New Generation
مركز النهضة الاستراتيجي
Renaissance Strategic Center

تصوّر التغيير: تطلعات الشباب الأردني ورؤاه نحو مستقبل أفضل

برنامج جيل جديد

سلسلة موجزات السياسات لمشاركة الشباب المدنية والسياسية

موجز السياسات - 9

2025

مقدمة

يتميز الشباب الأردني، الذي أشاد به جلالة الملك عبدالله الثاني باعتباره «أعظم ثروة للوطن وأمله في المستقبل»، بالحيوية والإبداع والوعي الاجتماعي، إذ تمكنهم كفاءتهم الرقمية من الحشد، والتعبير عن آرائهم والتواصل مع الحركات العالمية. ومع ذلك، يواجه الشباب تحديًا كبيرًا يتمثل في كون سرعة التغير التكنولوجي تفوق وتيرة التكيف الثقافي البطيء، ما يخلق فجوة تُعيق تحقيق الأثر الجماعي. ويتناول موجز السياسات هذا طرق سد هذه الفجوة، وتسخير إمكانات الشباب لإحداث تغيير منظم وهادف.

ويُعدّ هذا الموجز نتاج مختبر سياسات «مشاركة الشباب المدنية والسياسية»، الذي تعقده منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض) بالشراكة مع مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية ضمن إطار برنامج «جيل جديد». ويُسلط هذا الموجز الضوء على جلسة بعنوان: «**تصوّر التغيير: تطلعات الشباب الأردني ورؤاه نحو مستقبل أفضل**»، وما ناقشه طلبة تخصصي العلوم السياسية والقانون في الجامعة الأردنية في هذا الصدد. وتبعًا لمنهجية عمل المختبر، فقد استضافت الجلسة عالم الاجتماع والباحث الدكتور كمال ميرزا.

رؤى الشباب عن التغيير في الأردن: إطلاق عنان الإمكانات من خلال التعليم

لا يعيش الشباب بمعزل عن التغيرات السريعة التي يشهدها العالم؛ بل غالبًا ما يكونون أول من يدرك التداعيات طويلة الأمد لأي حدث عالمي كبير. ومن اللافت أن يقود الشباب حول العالم جهود الدعوة والمناصرة من أجل التصدي لقضية التغير المناخي، وذلك نظرًا لخطورة هذه الكارثة التي تهدد المستقبل. وفي الأردن، ينظر الشباب إلى التغيير باعتباره جزءًا لا يتجزأ من هويتهم؛ فيغمرهم الحماس لتحدي الخطاب التقليدي ومناقشته، وابتكار أساليب تقدّم جديدة في هذا السياق. ومع ذلك، يرى الشباب أن العديد من العوامل الاجتماعية، والاقتصادية والسياسية تثقل هذا التغيير، إلى جانب استبعادهم من دوائر صنع القرار الرسمية؛ ما يؤدي إلى اعتبارهم التغيير مصدر أمل بعيد المنال.

> "إذا أصلحنا النظام السياسي مع إغفال تحسين سلوك الأفراد، فلن نشهد أي تغيير ملموس؛ انظروا فقط إلى ما حدث خلال الربيع العربي".
>
> **مشارك في المختبر**

وتجلّى هذا الأمر في العديد من المواقف التي عبّر فيها الشباب عن مشاعر الأمل، لتتبعها على الفور مشكلة اجتماعية تعيق قدرتهم على العمل من أجل مستقبل أفضل.

ولذا، ركّز الشباب على نحو ملحوظ على أهمية العمل على المستوى الفردي (المستوى الجزئي)، قبل الانتقال إلى تغيير الهياكل أو البنى والأنظمة (المستوى الكلي)، وهو ما وصفه ميسّر الجلسة على أنه نهج التغيير الاجتماعي التصاعدي من القاعدة إلى القمة.

> "من وجهة نظري، المعرفة ثم المعرفة ثم المعرفة -فالمعرفة قوة- إلى جانب الوعي، والتركيز العميق على كل ما يحدث من حولنا، هو مفتاح النهضة الشاملة وتحقيق التغيير نحو مستقبل أفضل".
>
> **مشارك في المختبر**

نتيجة لهذا التركيز، اعتُبر **الوعي** أداة حاسمة لتحقيق التغيير الاجتماعي؛ وهو وعي يمتلكه الشباب في الأردن، غير أنهم لا يعرفون آليات توظيفه أو بلورة المسار المؤدي إلى التغيير. وتُبرز هذه الفجوة الحاجة إلى دراسة العوامل المحفزة التي يعتقد الشباب أنها قد تمنحهم التمكين اللازم، بما في ذلك التعليم، والأدوات الرقمية، والعولمة ورأس المال الاجتماعي.

ما هي محركات التغيير: منظور شبابي حول إمكانات الوعي والعولمة ورأس المال الاجتماعي

التعليم محفّزًا للوعي النقدي

نظرًا لأساسية الوعي في عملية التغيير الاجتماعي، فقد شدّد الشباب على أهمية التعليم بوصفه عاملًا ومحفزًا في التغيير، وهم يرون حاجة النظام التعليمي إلى إصلاح لتحديد مسارات التغيير الأكثر فاعلية، وتزويدهم بالمهارات اللازمة للتغلب على التحديات الاجتماعية والاقتصادية.

> "التعليم هو أساس التغيير السياسي، والاقتصادي، والديني والاجتماعي."
>
> **مشارك في المختبر**

علاوة على ذلك، فالتعليم أمر غاية في الأهمية لتنظيم الكمّ الهائل من المعرفة التي يمتلكها الشباب باعتبارهم "مواطنين رقميين حقيقيين"،[1] فقد يؤدي مقدار المعلومات التي يتعرض لها الناس، وخاصة الشباب منهم، على مدار اليوم (فيض المعلومات)، إلى شلل جسدي ومعرفي[2] يُعيق عملية التغيير.

وفي الوقت الذي تُحدد فيه وزارة التربية والتعليم "التفكير الموضوعي والنقدي" بوصفه واحدًا من أهدافها ضمن المناهج الدراسية الأردنية، يرى الخبراء التربويون أن النظام ما يزال يُقيّد تفكير الطلاب ويعزّز التفكير النمطي، وأنه لا يواكب التطورات في المنطقة والعالم.[3] كما يُصعّب الافتقار إلى مهارات التفكير النقدي على الشباب تحليل الكم الهائل من المعلومات التي يتعرضون لها، والاستفادة منها لإحداث تغيير اجتماعي هادف يحقق أهدافهم المنشودة.

علاوة على ذلك، ستستفيد المناهج التعليمية في المدارس والجامعات من تعزيز إدماج تنمية المهارات الناعمة في جميع المستويات والمجالات، لا سيما من خلال المزيد من التطبيقات العملية في الصفوف الدراسية.

وسائل التواصل الاجتماعي:
التعامل مع فيض المعلومات والنشاط الرقمي

وبمنأى عن التعليم الرسمي، يلجأ الشباب إلى المنصات الرقمية لتنظيم المعرفة وجهود الحشد، إذ مكّنت وسائل التواصل الاجتماعي

الناس من الاتحاد حول قضايا مشتركة على مستوى العالم. فمن جهة، ساعد ذلك الشباب على توسيع رأس المال الاجتماعي لديهم عبر التواصل عبر الإنترنت. ومن جهة أخرى، تُعد وسائل التواصل الاجتماعي مساحة متاحة للشباب يستطيعون من خلالها التعبير عن آرائهم في القضايا المدنية والسياسية. فضلًا عن ذلك، ساعد تنوع أشكال نشر المحتوى (مثل المدونات، ومقاطع الفيديو، والبودكاست، وغيرها) الشباب في إيجاد الطريقة المفضلة لديهم للتفاعل مع المواد السياسية والمدنية التي تدفع نحو التغيير الاجتماعي ومشاركتها.

> "إن قوة "وعي الشبكة الشبابية" وتأثيرها هو أقوى محرك للتغيير، إذ يمكنه تجاوز الحدود الاجتماعية والجغرافية وتوليد زخم حقيقي لهذا التغيير"
>
> **مشارك في المختبر**

العولمة: الموازنة بين الفرصة والهوية الثقافية

ليس في الإمكان الحديث عن وسائل التواصل الاجتماعي دون مناقشة العولمة التي أعادت تشكيل المجتمع الأردني من خلال تسريع التبادل الثقافي، والتحولات الاقتصادية والنشاط الرقمي. وقد أثّر انتشار الحركات العالمية في النقاشات المحلية الدائرة حول المساواة بين الجنسين، وحقوق العمال والعدالة الاجتماعية، إذ ينخرط الشباب الأردني في نقاشات دولية عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ومع ذلك، تثير العولمة كذلك تساؤلات حول الهوية الثقافية والتبعية الاقتصادية. ويكمن التحدي الذي يواجهه الشباب الأردني في استغلال فوائد العولمة مع الحفاظ على قيمهم المحلية والتعامل مع عواقبها غير المقصودة.

رأس المال الاجتماعي: الواسطة والعصبية والتأثير العشائري

في نهاية المطاف، وبينما يُنظر إلى رأس المال الاجتماعي أحيانًا على أنه وسيلة سهلة لاكتساب الفرص أو تفويتها، إلا أنه يبقى عاملًا حاسمًا في تمكين الشباب من أن يصبحوا عوامل تغيير. وقد جرى التأكيد على ذلك في مختبر سياسات سابق نظمته منظمة النهضة العربية (أرض)، إذ أشار الشباب من خلاله إلى أن الواسطة، التي غالبًا ما يُنظر إليها سلبًا، قد تكون مفيدة في حال استخدامها بموضوعية وإنصاف.[4]

ويعدّ هذا الأمر بالغ الأهمية، خاصة مع افتقار الشباب في الأردن عادةً إلى رأس المال المالي الذي تمتلكه الأجيال الأكبر سنًا. ونتيجة لذلك، قد يصبح رأس المال الاجتماعي وسيلتهم الأساسية لإحداث التغيير الذي يسعون إليه.

من جهة أخرى، فإن للتقاليد العشائرية دورها القوي في المجتمع الأردني، حيث تُعتبر **العصبية** القبلية (وهي التضامن المبني على الهوية الجماعية كما عرّفها ابن خلدون)[5] شكلًا موثوقًا ذا جدارة من أشكال رأس المال الاجتماعي، وقد دفعت إلى إحداث تغييرات كبيرة على مر التاريخ. وإن مدى تأثير العشائرية أو القبلية على الحياة السياسية في الأردن هو أمر مهم ولكنه محل جدل، فالبعض يراها نقيض الديمقراطية وأنها تعيق تحرير العملية السياسية.[6] ومن ناحية أخرى، ثمة وجهة نظر مثيرة للاهتمام مفادها وجود عملية ديمقراطية لا يمكن تجاهلها داخل النظام العشائري، إذ تُضاهي الانتخابات الداخلية داخل العشيرة المُثل الديمقراطية.[7] ومع ذلك، يحتاج مدى تأثير العشيرة على مشاركة الشباب إلى مزيد من البحث، إذ قد لا تشمل الانتخابات الداخلية أصوات الشباب دائمًا.

التوصيات: تصوّر مستقبل أفضل

تنبثق توصيات موجز السياسات هذا من المشكلات الاجتماعية التي أشار إليها الشباب باعتبارها عقبات تحول دون تحقيق رؤيتهم للتغيير الاجتماعي الهادف. ولكي تتحقق هذه الرؤية، نحتاج إلى نهج تعاوني بين مختلف الجهات في المجتمع الأردني من أجل تحقيق الأهداف التالية:

1. إصلاح التعليم لبناء الوعي النقدي والتعامل مع فيض المعلومات

المسألة: يُقيّد النظام التعليمي التفكير النقدي ويخفق في تزويد الشباب بالمهارات اللازمة للتعامل مع الكم الهائل من المعلومات (فيض المعلومات)، الأمر الذي يعيق قدرتهم على تصور عجلة التغيير ودفعها.

الجهات المعنية بالمشاركة:

- **وزارة التربية والتعليم:** مراجعة المناهج لتعميم مهارات التفكير النقدي، ومحو الأمية الإعلامية، وتعزيز مهارات النقاش، بما يتوافق مع المعايير العالمية مع الحفاظ على القيم المحلية. الشراكة مع منظمات شبابية لتصميم ورش عمل مشتركة حول تمييز المعلومات المضللة.
- **المؤسسات التعليمية (الجامعات والمدارس):** إنشاء "مختبرات التغيير والابتكار" التي يتعاون فيها الطلاب في مشاريع مجتمعية تحت إشراف أكاديميين ومنظمات غير حكومية. إدماج دراسات حالة محلية وعالمية في المناهج لتوفير أطر تغيير عملية.
- **منظمات المجتمع المدني:** تنظيم حملات توعية إعلامية، وإنشاء محتوى شبابي (بودكاست/فيديوهات) يترجم نماذج النشاط العالمي إلى سياقات أردنية ملموسة.

2. تسخير الأدوات الرقمية والعولمة لإحداث أثر محلي

المسألة: يواجه الشباب صعوبة في الاستفادة من مزايا التواصل العالمي والنشاط الرقمي مع الحفاظ على الهوية الثقافية المحلية والتصدي للمعلومات المضللة على الإنترنت.

الجهات المعنية بالمشاركة:

- **وزارة الشباب ووزارة الشؤون السياسية والبرلمانية:** تمويل مبادرات النشاط الرقمي، مثل المنصات الوطنية للحملات المدنية التي يقودها الشباب، ودعم البرامج التي تُعلم التواصل الاستراتيجي للتعامل مع الخطاب العام.
- **شركات التكنولوجيا والشركات الناشئة:** تطوير أدوات باللغة العربية لمواجهة فيض المعلومات (مثل تطبيقات التحقق من الحقائق المصممة وفق توجهات وسائل التواصل الاجتماعي في الأردن)، ورعاية منح الابتكار من أجل حلول يقودها الشباب للتصدي للتحديات المحلية.
- **الشركاء الدوليون (وكالات الأمم المتحدة والجهات المانحة):** تمويل برامج هجينة تمزج بين أفضل الممارسات العالمية والمعرفة المحلية (مثل التدريب على النشاط الرقمي باستخدام دراسات حالة أردنية)، ودعم شبكات الشباب العابرة للحدود لتبادل الاستراتيجيات.

3. الاستفادة من رأس المال الاجتماعي لتعزيز المشاركة الشاملة

المسألة: تتمتع الهياكل التقليدية كالعشائر برأس مال اجتماعي كبير، لكن وعلى ما يبدو، يتعرض الشباب والنساء للاستبعاد من عمليات اتخاذ القرار الداخلية فيها، ما يحدّ من فرصهم في التأثير.

الجهات المعنية بالمشاركة:

- **وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية:** إضفاء الطابع المؤسسي على مشاركة الشباب من خلال فرض حصة أو "كوتا" للشباب في المجالس المحلية وعمليات التشاور السياسي لإضفاء الطابع الرسمي على دورهم في الحوكمة.
- **منظمات المجتمع المدني:** توسيع نطاق مختبرات السياسات لتشمل المناطق الريفية وذلك لضمان تنوع التمثيل. تنظيم حوارات بين الشيوخ والشباب حول التوفيق بين التقاليد والتغيير التقدمي، ورفع مستوى الوعي بين شيوخ العشائر لدعم مشاركة الشباب والنساء علنًا في الانتخابات الداخلية العشائرية.
- **الشركات الإعلامية:** التعاون في حملات تسلط الضوء على أمثلة إيجابية على التعاون بين الأجيال والقيادة الشبابية ضمن الأطر التقليدية لبناء شرعية عامة أوسع للتغيير.

تم إطلاق مشروع جيل جديد في منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض) في عام 2021، بدعم مالي من وزارة الشؤون الخارجية الهولندية لتنشيط وتشجيع القيادات الشبابية في تعزيز العدالة الاجتماعية بين المرأة والرجل. ويهدف المشروع إلى الترويج للحوار بين الشباب وصانعي السياسات للتأثير على السياسات المرتبطة بالعدالة، وخاصة حقوق الشباب والمرأة.

يعد مختبر السياسات جزءاً من منهجية بحثية في منظمة النهضة العربية (أرض)، تعمل على توفير مساحة مخصصة لمناقشة وبحث قضايا السياسات العامة، بحيث تسعى لبناء قدرات المشاركين في المختبر وتزويدهم بالمهارات اللازمة للتأثير في عملية صنع السياسات العامة، وتبادل الآراء مع الخبراء والباحثين المختصين في المواضيع المطروحة بناء على أوراق مرجعية يتم إعدادها لتناول موضوع الدراسة في المختبر.

مركز النهضة الإستراتيجي هو مركز فكري مستقل مقره الأردن تأسس عام 2018 يعمل ضمن الإطار التنظيمي لمنظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض)

المراجع

1 تريسي فرانسيس وفيرناندا هوفيل، «الجيل الحقيقي: الجيل زد وتداعياته على الشركات»، ماكينزي وشركاه، 2018، http://ceros.mckinsey.com/quarterly-digital-promo.

2 ديفيد باودن ولين روبنسون، «الإفراط في المعلومات: مقدمة»، في موسوعة أبحاث أكسفورد للعلوم السياسية، تأليف ديفيد باودن ولين روبنسون (دار نشر جامعة أكسفورد، 2020)، https://doi.org/10.1093/acrefore/9780190228637.013.1360؛ مايا ك. فيلتشيك، «الإفراط في المعلومات كأحد جوانب المجتمع المعاصر»، 2020، الصفحات 942–949، https:// doi.org/10.15405/epsbs.2020.12.04.108 .

3 دانا الإمام، «خبراء التعليم يدعون إلى إعادة النظر في المناهج المدرسية لتعزيز التفكير النقدي والتعايش»، محلي، جوردان تايمز، 2015، https://jordantimes.com//news/local/education-experts-call-revisiting-school-curricula-promote-critical-thinking-coexistence.

4 منظمة النهضة العربية للديمقراطية والتنمية (أرض)، مختبر سياسات: الشباب يتحاورون حول رأس المال الاجتماعي وكيفية توظيفه، 2024، https://ardd-jo.org/news/policy-lab-the-youth-discuss-social-capital-and-how-to-employ-it/.

5 د. مقتدر خان، «لماذا ما يزال ابن خلدون مهمًا»، معهد نيولاينز، 22 تشرين الأول/أكتوبر 2024، https://newlinesinstitute.org/geo-economics/why-ibn-khaldun-still-matters/.

6 جهاد المجالي وآخرون، «الأحزاب السياسية والعشائرية وممارسة الديمقراطية في الأردن»، دراسات: العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 49، العدد 5 (2022): 490–500، https://doi.org/10.35516/hum.v49i5.3499..

7 جينيفر رولاند، «الديمقراطية والنظام العشائري في الأردن: العشائرية وسيلة للتغيير الاجتماعي»، معهد الدراسات العليا SIT، 2009، https://digitalcollections.sit.edu/cgi/view-content.cgi?article=1740&context=isp_collection..